مجلة خليج العرب
للدراسات الإنسانية والاجتماعية

العلاقات البصرية والدلالية في رسوم كتب الأطفال لدى المصمم الجرافيكي التونسي رؤوف الكراي

Visual and Semantic Relationships in Children's Book Illustrations by the Tunisian Graphic Designer Raouf Al-Karray

الدكتورة خلود بوعصيدة

Dr. Kholoud Bouassida

كلية العلوم الاقتصادية و التصرف

جامعة صفاقس

تونس

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss137

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية © 2025 / تصدر من مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي
هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/

الملخص:

تُعدّ عملية تطوّر تصميم ألبوم الطفل انطلاقًا من توظيف الصور الزخرفية في خدمة النص، مسألة محورية في تجربة المصمم الفنان رؤوف الكراي. وتطرح هذه الدراسة تساؤلات حول العلاقات البصرية بوصفها وسيلة لتعريف فعل "الإيضاح" أو "التوضيح البصري ."

في هذا السياق، تبرز تجربة الفنان والمصمم التونسي رؤوف الكراي كحالة فنية متفردة في المشهد الإبداعي التونسي والعربي، حيث يتقاطع في أعماله البعد الجمالي مع العمق الرمزي، ويتداخل الزخرفي مع السردي، ما يجعل من رسوماته في كتب الأطفال مساحة خصبة لتحليل البنية التشكيلية والدلالية للصورة .إن الرسوم التي يُنتجها هذا الفنان تتجاوز الوظيفة التزيينية، لتشكل فضاءً للتبادل الثقافي ينفتح على مجالات متعددة مثل التصميم، والفن، والأدب، وعلم النفس. وتتميّز هذه الرسوم بطابعها السردي الذي ينبثق من التكوينات الخطية، واختيار الألوان، والمعالجة التشكيلية العامة، مما يمنحها قوة تعبيرية تتجاوز مجرد الصورة المصاحبة للنص .أين تقف اليوم رسوم كتب الأطفال في المشهد المعاصر خاصة من خلال التداخل بين الوسائط الفنية المتعددة؟

من هذا المنطلق، نطرح مسألة تفرد العوالم البصرية التي تنقلها كل صورة توضيحية في أعمال المصمم التونسي رؤوف الكراي من شخصيات، وديكورات، وإكسسوارات، ومناظر طبيعية وذلك بهدف الكشف عن رهاناتها الجمالية والسردية، وتحليل آليات التفكير والتخيل التي يعتمدها الفنان في عمليتي التصور والإبداع.

وتسعى هذه الدراسة، إلى استكشاف مفهومي المرونة التشكيلية والتداخل الأيقوني كآليتين للتفكير والسرد البصري في تصميم كتب الأطفال عند رؤوف الكراي. وتتناول هذه الدراسة مسألة التطور في تصميم ألبوم الطفل، انطلاقًا من توظيف الصور الزخرفية في خدمة النصوص الموجهة للناشئة، وهو ما يُعد إشكالًا محوريًا في أعمال رؤوف الكراي. فالإيضاح لديه لا يُفهم كمجرد نقل مباشر للنص، بل كأداة لإعادة صياغة المعنى، وإنتاج خطاب بصري مستقل نسبياً، يُحدث تفاعلاً بين الطفل والنص من جهة، وبين الطفل والواقع من جهة أخرى. ومن خلال تتبع مصادر الإلهام التي يستند إليها الفنان، ومقارنتها وتحليل تأثيرها على أساليب الإنتاج الإيضاحي في تصاميم كتب الأطفال بتونس، كذلك نقترح بناء تصور حول العلاقات البصرية و الدلالية في رسوم الأطفال المرتبطة بالخيال الجماعي والذاكرة الشعبية التونسية.

ومن خلال ذلك، تهدف الدراسة إلى تفكيك المصادر البصرية والثقافية التي يستند إليها المصمم، ومقارنة أسلوبه بمحيطه المحلي والعالمي، وتحليل مدى تأثيره على الإنتاج البصري في تونس، مما يتيح فهمًا أعمق لدور الإيضاح في تكوين الثقافة البصرية للطفل.

الكلمات المفتاحية: الإيضاح البصري ,التداخل الأيقوني, التفاعل الوسائطي ,المرونة التشكيلية ,المخيلة الجماعية الشعبية

Abstract:

The development of children’s picture books, starting from the use of decorative imagery in service of the text, constitutes a central issue in the artistic and design experience of the Tunisian artist and designer Raouf Karray. This study raises questions about visual relationships as a means of defining the act of illustration or visual narration.

In this context, Raouf Karray’s work stands out as a unique artistic case within the Tunisian and Arab creative scene, where aesthetic dimensions intersect with symbolic depth, and decorative elements blend with narrative structure. His illustrations for children's books form a rich field for analyzing the formal and semantic structure of the image. The artist's illustrations go beyond a merely decorative function to form a space for cultural exchange, one that opens onto multiple domains such as design, art, literature, and psychology. These illustrations are characterized by a narrative quality emerging from linear compositions, color choices, and overall visual treatment granting them expressive power that exceeds the role of simply accompanying the text.

This prompts a central question: What position do children's book illustrations occupy today in the contemporary field of multimedia intermediality?

From this point of view, the study addresses the uniqueness of the visual worlds conveyed by each illustration in Raouf Karray's work—through characters, settings, accessories, and landscapes—with the aim of uncovering their aesthetic and narrative stakes, while analyzing the mechanisms of imagination and conceptualization employed by the artist in the processes of design and creation.

The study seeks to explore the notions of plasticity and intericonicity as tools for visual storytelling and design thinking in Raouf Karray's children's books. It considers the evolution of picture book design through the lens of decorative imagery employed to enrich youth-oriented narratives a key concern in Karray's artistic practice. In his approach, illustration is not merely a direct reflection of the text, but a tool for reinterpreting meaning and generating a relatively autonomous visual discourse, which creates a dynamic interaction between the child and the text, and between the child and reality.

By tracing the sources of inspiration that the artist draws from, comparing them, and analyzing their influence on the modes of visual production in Tunisian children's book illustration, the study aims to build a theoretical framework that reflects on the visual and semantic relationships in children's illustrations tied to Tunisian collective imagination and popular memory.

Through this, the study also seeks to deconstruct the visual and cultural sources that inform the designer's work, compare his stylistic approach with both local and global contexts, and analyze the extent of his influence on visual production in Tunisia. This contributes to a deeper understanding of the role of illustration in shaping children's visual culture.

Keywords: Visual clarification, Iconic interpenetration, Media interaction, Plastic flexibility, Popular collective imagination

مقدمة

شهدت حركة نشر كتب الأطفال في العالم العربي تطورًا ملحوظًا خلال العقود الأخيرة، تزامنًا مع التحولات المجتمعية العميقة، لا سيما في مجالي التعليم والوعي الاجتماعي، وكذلك على مستوى تطور آليات إنتاج هذه الكتب. ويُعدّ توظيف الصور الزخرفية في خدمة النص داخل ألبومات الأطفال مسألة محورية في تجربة الفنان المصمم رؤوف الكراي، حيث تُمثل هذه التجربة مدخلًا لإعادة التفكير في مفهوم الإيضاح البصري ودوره في تشكيل المعنى.

وتُعالج هذه الدراسة الإيضاح كوسيط بصري يُسهم في المعالجة الثقافية للخطاب البصري من خلال نقل الرموز الثقافية وتعزيز حضورها عبر الفنون التشكيلية. فالصورة التوضيحية هنا لا تعمل فقط كداعم للنص، بل تُقيم جسرًا بصريًا بين عوالم متعددة، وتخلق حوارًا بين الفنون، الأدب، التصميم، وعلم النفس، موجّهًا نحو الناشئة، يتيح لهم الغوص في عوالم ثقافية غنية ومتنوعة.

تتسم رسومات رؤوف الكراي بطابعها السردي، من خلال الخطوط، الألوان، والعناصر الأيقونية، مما يجعل منها أكثر من مجرد عناصر زخرفية مرافقة. وفي هذا الإطار، تؤكد الباحثة إيفانجيليا ستيد (2012) أن" الإيضاح يُعد فضاءً لـ"المزج الوسائطي" حيث يتقاطع البعد المادي (الدعامة، التقنية) مع البعد الشعري (السرد، الجماليات، الانفعالات)."

انطلاقًا من ذلك، نُسلط الضوء على خصوصية العوالم التمثيلية التي تميز كل عمل إيضاحي لدى الكراي، سواء من حيث الشخصيات، الخلفيات، الإكسسوارات، أو المناظر الطبيعية. ومن هنا، تبرز ضرورة تحليل الرهانات الفنية والسردية الكامنة خلف هذه الأعمال، واستكشاف المقاربات الإبداعية والتفكيرية التي يعتمدها الفنان في تصوره للعمل الفني. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين النص والصورة في كتب الأطفال لدى رؤوف الكراي، من خلال توظيف مفهومي المرونة التشكيلية (plasticité) والتداخل الأيقوني (intericonicité) كأدوات تفكير وسرد بصري. وهي علاقة تتجاوز التكرار أو التطابق بين النص والصورة، نحو تكامل متبادل يسمح بتوسيع أفق التلقي عند الطفل، وإثراء تجربته الجمالية والمعرفية. كما تتناول الدراسة أثر الموروث الثقافي والشعبي التونسي في تشكيل الخيال البصري لدى الكراي، وتسعى إلى استكشاف كيف تُسهم هذه الرسوم في تفعيل دخول الطفل إلى عالم القراءة. فالطفل يبحث غالبًا عن أدلة بصرية لفهم النص أو توقع الأحداث، ومن هنا فإن الصورة تصبح عنصرًا تفاعليًا في عملية القراءة، تساعده على بناء معجمه البصري وفهم المعاني الضمنية. فالصور لا توفّر فقط معلومات مباشرة، بل تساعد في فهم الاستدلالات، واستخلاص السياقات غير المصرّح بها نصيًا. ويمكن القول إن الألبوم الموجّه للناشئة يتميّز بصوره اللافتة، وسرده الشيق، بل وحتى بروح الدعابة التي تجذب القارئ الصغير. وفي هذا السياق، تطرح كتب الأطفال علاقة تكاملية بين النص والإيضاح، حيث يشكّلان عنصرين مستقلين نسبيًا لكن متكاملين دلاليًا وجماليًا.

وبالتالي، تُطرح إشكاليتان أساسيتان في هذه الدراسة:

1. ما هي المكانة التي تحتلها رسوم كتب الأطفال في أعمال رؤوف الكراي ضمن المشهد المعاصر لتداخل الوسائط الفنية (intermédialité) ؟
2. ما هي الرهانات الجمالية والسردية، والمقاربات الإبداعية المعتمدة في أعمال رؤوف الكراي؟

أولا:الألغاز: استكشاف معمّق لمفهوم ترفيهي وثقافي

يمكن أن يُشكّل إيضاح الألغاز وسيلة فعّالة لإضفاء بُعد بصري وإبداعي على هذا النوع من الألعاب اللغوية، مما يجعل التجربة أكثر تشويقًا وتحفيزًا للجمهور، لاسيما الأطفال. وقد اخترنا في هذا السياق كتاب الفنان رؤوف الكراي بعنوان *"ألغاز من تونس"*، وهو عمل مستلهم من التراث الشفوي الشعبي التونسي. يتميز هذا الكتاب بكونه ثنائي اللغة (عربي–فرنسي)، كما أنه يتمتع بخاصية فريدة، إذ يُمكن قراءته بطريقتين معكوسَتين :من اليمين إلى اليسار للقراء العرب، ومن اليسار إلى اليمين للقراء الفرنكوفونيين. تتوسّط الرسوم التوضيحية هذا الألبوم، حيث تأتي بين النص العربي وترجمته الفرنسية، وتُقدّم في كل مرة مفتاح الحل البصري للغز، وهو ما يُضفي على عملية القراءة بعدًا تشاركيًا وتفاعليًا.وقد وُلدت فكرة هذا الألبوم خلال جلسة عائلية حميمة، حين بدأ الفنان رؤوف الكراي يتشارك بعض الألغاز مع أطفاله، مما شكّل مصدر الإلهام لهذا العمل الذي يمزج بين الذاكرة الشعبية والإبداع البصري المعاصر. لقد أثارت هذه الألغاز لدى الأطفال مشاعر الدهشة والانبهار، ونقلتهم إلى عالم خيالي ساحر .ومن هذه التجربة الحيّة، وُلِدت فكرة جمع تلك الألغاز وتوثيقها ضمن ألبوم بصري مميز. وفي هذا الإطار، يسعى الفنان إلى توظيف الفن الغرافيكي كوسيلة لنقل رسائل اجتماعية وثقافية وتربوية وتواصلية، واضعًا في صميم اهتمامه التراث الشفوي الشعبي الذي يُتناقله الناس جيلًا بعد جيل. من خلال هذا العمل، يُعبّر الفنان عن التزامه بحفظ هذا الموروث الثقافي وتقديمه بطريقة إبداعية تُخاطب الطفل، وتُحفّز خياله، وتُرسّخ في وعيه قيم الانتماء والهوية عبر الصور والرموز البصرية المستوحاة من البيئة المحلية.

الشكل الأول: كتاب الغاز من تونس, المصدر :صورة شخصية ملتقطة

"أردته كما لو كنت طفلا عندما يأتي لين يديه هذا الكتاب يشعر وكأنه هو الذي خط خطوطه ورسم صوره بقلمه وعلبة ألوانه على ورق التقطه من أرشيف مكتبة العائلة. أردته كتابا يتعامل مع ميراث الأجداد أنفسهم...برفق وحنو وحب جارف يصدر فيه عن ذاكرة خصيبة، ودغدغة لذهن صغير تكدس عليه صدا العاب الإلكترونيك المسمومة في ذاتها."

تُعتبر الرسوم التوضيحية في كثير من الأحيان العامل الأساسي الذي يحفّز على شراء كتب الأطفال، إلا أن جمال الرسم وحده لا يكفي لجذب الأطفال إلى القراءة. إذ يجب أن يكون الطفل على دراية بالأدوار المتعددة التي تلعبها الصورة داخل الألبوم. لذلك، لا بد من ربط هذا الجانب بتعريف الطفل على التقنيات التشكيلية المختلفة، وأنماط وأساليب الرسامين، بالإضافة إلى التنوع في وجهات النظر التي تعتمدها الصورة. هذه المعرفة تُساعد الطفل على فهم الصورة بعمق، وتمكّنه من الوصول إلى مهارة قراءة الصور وتفسيرها بطريقة نقدية وواعية. وهذا ما يؤكده كل من بوسلانيك وهوييل (2000)، الذين يشددون على أهمية تأهيل القارئ الصغير لفهم اللغة البصرية، باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من عملية القراءة نفسها. إن هذا المسعى يعكس رؤية الفنان في العمل الفني؛ فالإيضاح لا يقتصر على التجميل، بل هو جسر بين الطفل وتراثه الثقافي، وبين العالم والخيال، وهو دعوة دائمة للتأمل والتفاعل.

في الأدب الشفوي، تُعتبر الألغاز لعبة لغوية تحمل طابعًا ترفيهيًا ممتعًا. وعندما تُضاف إليها الرسوم التوضيحية، تنتقل هذه الألغاز إلى مجال الأدب المصوَّر، حيث يتحول لغز اللغة إلى لغة تصويرية بصرية، فتتحول الألغاز إلى لعبة مرئية تجذب القارئ بصريًا. إن إعادة تقديم النص مع الصور تُتيح للمتلقي مجالًا واسعًا للخيال، وتكشف عن قيمة شعرية تجمع بين الصورة والنص، تُترجم إلى وسيط بصري عبر الألوان والرموز المستخدمة. تُثري عملية إدراك الرسوم التوضيحية تجربة القراءة بصريًا، فتُحفّز القدرات الإدراكية المتعلقة بالملاحظة، والتفسير، وفكّ الرموز. يتركز الاهتمام هنا على قدرة المتلقي على الفهم البصري، وتحليل الصور، وحل المشكلات التي تطرحها الألغاز. تضيف الرسوم بعدًا بصريًا وإبداعيًا للتجربة، مما يجعلها أكثر جاذبية ومتعة للأطفال. تُثير الألغاز المصورة شعور الإثارة والدهشة، وتُشجع التفاعل مع الصور، مما يُعزّز تجربة اللغز ككل. تقوم هذه العملية على ربط الخيال الشعبي مع الأدلة المشفرة داخل نظام لغوي خاص باللغز، ليتم فك شفرتها من خلال نظام أيقوني وبصري. ومن خلال هذا النموذج التفاعلي، نُظهر العلاقة بين نظامين تعليميين مرتبطين بتجربة القراءة: النظام الأيقوني (المرئي) والنظام اللغوي (النصي). يواجه القارئ الصغير من خلال هذه اللعبة تحديين متكاملين: تحدٍ بصري (لعبة مرئية) وتحدٍ فكري (لعبة لغوية) لفهم سياق الألغاز. تظل الرسوم التوضيحية وسيطًا يربط بين الأدب الشفوي والأدب المصوَّر، وتشكل شكلًا جديدًا من السرد يركز بشكل أكبر على التحول نحو الأدب التصويري. هذه الرؤية تتوافق مع ما طرحه الباحث نودلمان (1990)في كتابه *"Words About Pictures: The Narrative Art of Children's Picture Books"*، حيث يؤكد على أهمية التفاعل بين الجوانب اللغوية والبصرية في كتب الأطفال، مشددًا على تكامل السرد وتحفيز الإبداع في الكتب المصورة.

من خلال أعماله مثل *"ألغاز تونس"*، ودفاتر الرحلات، وكتب الألغاز للأطفال، يكشف الفنان رؤوف الكراي كيف يؤثر التفاعل بين النصوص والعناصر البصرية على عملية السرد في تصميم رسومات كتب الأطفال. يتبنى الكراي منهجًا وسائطيا لابتكار تجربة فريدة وغنية بالمعاني الثقافية، تجمع بين التراث الشعبي واللغة البصرية المعاصرة.

الشكل الثاني: نموذج يبرز العلاقات البصرية و الدلالية المستوحاة من رسوم كتب الأطفال

مصدر شخصي

1.1.مقاربة الوسائط المتعددة التحويلية

تُثير دراسة الصورة التوضيحية سلسلة من التساؤلات المتعلقة بالعلاقة بين النص والصورة. وفي هذا السياق، نُشير إلى ما يُعرف بـمصطلح"الوسائط المتعددة التحويلية"، حيث لا تكون الصورة التوضيحية مجرد انعكاس أمين للنص، بل تلعب دورًا في ترجمته وتحويله وتأويله من خلال عمليات التعديل والتكييف والنقل .يطلق الباحث "ينس شرودر" على هذا النوع من التفاعل تسمية الوسائط المتعددة التحويلية، وهو يشير إلى إعادة تمثيل وسائط مختلفة داخل وسيط جديد. تعتمد مقاربة شرودر على رؤية متعددة التخصصات، تُعنى بدراسة كيفية تفاعل الوسائط المختلفة وتحولها عند التقاطع، متجاوزة بذلك المفهوم التقليدي لتمثيل وسيط داخل آخر. فبدلاً من الاكتفاء بنقل المحتوى من وسيلة إلى أخرى، تُركّز هذه المقاربة على عمليات التحوّل الإبداعي، حيث يُعاد تشكيل الرموز، والأكواد، والجماليات، واللغات الخاصة بكل وسيط في سياق جديد. ينتج عن هذا التحول أشكال تعبيرية جديدة تُبرز إمكانات الوسائط المتعددة، وتُثري التجربة الفنية والمعرفية. بمعنى آخر، تسعى الوسائط المتعددة التحويلية إلى تحليل الديناميكيات التفاعلية بين الوسائط، وتُبرز الأبعاد الإبداعية للتحوّلات التي تحصل حين يتم دمج عناصر من وسيط معين في وسيط آخر. وهذا الدمج يُفضي إلى نتائج مبتكرة ومتجددة تتجاوز حدود الوسائط الفردية، وتُتيح آفاقًا جديدة للتعبير الفني والتواصلي. إن هذه المقاربة المتعددة التخصصات تُعتبر ذات أهمية كبيرة، لأنها تُساعدنا على فهم كيف تؤثر الوسائط في بعضها البعض، وكيف يمكن دمجها بطريقة إبداعية تساهم في تشكيل وعينا الثقافي والإعلامي في عالم معولم ومترابط بشكل متزايد. وتُطرح هنا مسألة دور الصورة التوضيحية بالنسبة للنص : فهل يمكن اعتبارها مجرد انعكاس بصري لما يقوله النص؟ أم أنها تلعب دورًا أعمق في إضافة المعنى وتفسيره ؟ إن الطريقة التي تُكمّل بها الصورة النص، أو تُعيد صياغته بصريًا، أو تُغيّر من معناه، تُثير تحديات إدراكية، خاصة لدى الطفل المتلقي .فالصور توفّر معطيات إضافية، وعواطف، وأجواء، وظلالًا من المعاني التي قد لا تكون مذكورة بشكل

صريح في النص المكتوب .هذا التفاعل بين الوسيطين، النصي والبصري، يستدعي النظر في الطريقة التي تتداخل بها العناصر البصرية مثل : التكوين، الألوان، الأشكال... مع العناصر النصية مثل : الكلمات، الأسلوب، السرد... ، ويُعيد النظر في علاقة القوة والدلالة بين النص والصورة من حيث التأثير الجمالي والعاطفي على القارئ، لا سيما الطفل .من خلال طرح هذه التساؤلات، نسعى إلى فهم أعمق للعلاقة المعقّدة بين النص والصورة في سياق متعدد الوسائط، مما يُمكّننا من تقدير الكيفية التي يتكامل بها هذان الوسيطان لتقديم تجارب سردية وفنية غنية ومتنوّعة.

وفي ضوء مقاربة الوسائط المتعددة التحويلية، يمكن لنا تمييز ثلاث مراحل في كتاب الألغاز المصوّر:

- التحوّل من اللغة النصية إلى اللغة البصرية التوضيحية:

في هذه المرحلة الأولى، يتم تحويل محتوى الألغاز من صيغة نصية إلى صيغة بصرية. فالألغاز، التي تعتمد في الأصل على التلاعب اللغوي والأسلوب الغامض، تكون عادة مكتوبة بخطوط مميّزة وجمالية. لكن في سياق الوسائط المتعددة، يُعاد تصوير هذه الألغاز كصور أو رسوم تُقدّم تأويلًا بصريًا لها. تهدف هذه العملية إلى نقل المعنى والمنطق الكامن خلف اللغز من المجال اللغوي إلى المجال البصري. وغالبًا ما تتطلب هذه التحويلات اختيارات فنية دقيقة تُجسّد العناصر الجوهرية في اللغز بطريقة مفهومة وجذابة للجمهور المستهدف، خاصة الأطفال.

- التكييف والتحويل نحو جمهور الأطفال واليافعين: تتمثل المرحلة الثانية في عملية التكييف، والتي تعني تحويل المخيال الشعبي إلى مضمون موجه خصيصًا لفئة الأطفال واليافعين .في هذه المرحلة، يتم تعديل الألغاز والرسوم التوضيحية بحيث تتناسب مع اهتمامات، واحتياجات، وقدرات الفهم لدى الفئة العمرية المستهدفة (من 4 إلى 16 سنة). ويتطلب هذا التكييف اختيارات جمالية وفنية تراعي الأذواق البصرية للأطفال، من حيث الألوان، الأساليب الفنية، والموضوعات المطروحة، بما يضمن جذب انتباههم وتحفيزهم على التفاعل. كما يتطلب الأمر الحرص على أن تظل الألغاز مفهومة ومثيرة للتفكير في آنٍ واحد، مع مراعاة المستوى الإدراكي والمعرفي للمتلقين الصغار، وضمان تقديم محتوى يتلاءم مع قدراتهم الذهنية وتصوراتهم الثقافية.

- التحويل وإعادة التوظيف في وسائط جديدة: أما المرحلة الثالثة فتتمثل في نقل الرسوم التوضيحية إلى وسائط تعليمية أو ثقافية جديدة . ويقصد بذلك إعادة توظيف الصور المُنتجة ضمن مشروع الألغاز في وسائط متعددة مثل الكتب التعليمية، أو الألعاب الثقافية والترفيهية. فعلى سبيل المثال، تم استخدام الرسوم التوضيحية في كتاب أطفال، ثم أعيد توظيفها كعناصر بصرية ضمن لعبة بطاقات تعليمية ثقافية. يعتمد الفنان هذه المقاربة بهدف تحويل الإرث الثقافي الغني والمتنوع المنتمي إلى المخيال الأفريقي، الأمازيغي، العربي-الإسلامي، والتونسي إلى أشكال فنية تجمع بين التعليم والترفيه. وتُجسد هذه الرسومات وظيفة الوسيط، حيث تدمج بين الجوانب التربوية والجمالية في آن واحد. نرى هذا التوجّه جليًا في أعمال الفنان، خاصة في كتبه الموجهة للأطفال، مثل كتابه "Berceuses" (2008)، حيث ركّز الفنان رؤوف الكرّاي على توثيق أغاني التهويدة التقليدية التي تم تناقلها داخل عائلته، مثل أغنية "نِنّي" (أي نم يا صغيري). استخدم الفنان تصميمًا بصريًا مميزًا وطباعة خاصة به، إلى جانب رسومات تُجسّد طرق التهويد المختلفة التي رآها خلال أسفاره. كما قام بترجمة هذه الأغاني إلى كل من اللغة الفرنسية والإيطالية، في محاولة منه لنقل هذا التراث الثقافي المحلي إلى جمهور عالمي متنوع.

الشكل الثالث: صورة كتاب تفاعلي بوسائط متعددة

المصدر :صورة ملتقطة

2.1الإيحاء البصري بلاغة الصورة التوضيحية

يُعرّف قاموس لاروس مفهوم "الإيحاء البصري"بأنه:

"تقنية تُستخدم لتضمين صورة مألوفة داخل صورة جديدة، بحيث يتم التعرف عليها بشكل غير مباشر".

وقد شكّل هذا المفهوم محورًا أساسيًا في أعمال الفنان رؤوف الكرّاي، حيث استثمره كمنهج تفكيري وإبداعي يُضفي على رسوماته طابعًا من الإيحاء البصري، بما يحفّز الإدراك لدى المتلقي من خلال إشارات غير مباشرة. ووفقًا للباحثين فيرنسي و بوبار (1981)، فإن"*الإيحاء في البلاغة الخطابية يُعدّ شكلاً من أشكال الإيحاء النصي، أما الإيحاء في بلاغة الصورة فهو ظاهرة تنتمي إلى الإيحاء البصري*".

بناءً على ذلك، فإن الرغبة في تصوير الألغاز وسردها بصريًا لا تُعدّ مجرد عملية سردية، بل هي أولًا وأساسًا ظاهرة أيقونية تتعلق بالرمزية والبناء البصري للصورة. تكشف التحليلات عن العلاقة المتغيرة بين النص والصورة في أعمال الكرّاي، وتُظهر التوترات بين مفاهيم مثل :الهيمنة، والوفاء للنص، و الإيحاء البصري، وهو ما يُفضي إلى بروز أنماط بلاغية متنوعة داخل الرسوم التوضيحية.

- ✓ **الجمالية الحيّة في الصورة التوضيحية**

تكشف نتائج التحليل عن وجود رهان جمالي وأيقوني واضح في الرسوم التوضيحية، يظهر من خلال ما يمكن وصفه بـ"الجمالية الحيّة"، تتمثل في رسوم ديناميكية تنبض بالحياة .يعتمد الفنان رؤوف الكرّاي على استخدام الأشكال والخطوط التعبيرية لتكوين مشاهد جذابة بصريًا. وتتميّز رسومه عادة **بـ**ألوان زاهية ومتناقضة، حيث يستخدم لوحة لونية غنيّة ومتنوعة تمنح أعماله طابعًا مشرقًا ومُلفتًا.

ومن بين الخصائص البارزة الأخرى في رسومات الكرّاي، الزخارف الدقيقة والتفاصيل الغنية التي تُضفي على التركيب البصري عمقًا إضافيًا وبعدًا سرديًا. وتُعدّ الزخارف الرمزية والزينة المستلهمة من التراث التونسي مثل الأرابيسك والنقوش من العناصر المتكررة في أعماله، حيث تُستخدم لتعزيز الجانب البصري والدلالة الثقافية للرسوم. ويعتمد الكرّاي أسلوبًا تشكيليًا معقّدًا يتميّز بكثافة لونية وميل إلى التفاصيل الطبيعية، خاصة فيما يتعلق بأجزاء الجسد. ويبلغ هذا الأسلوب ذروته في أعمال مثل *"كتاب التهويدات"*، حيث تُترابط العناصر الزخرفية وتتداخل لتشكّل وحدة متماسكة ومفعمة بالحيوية. كما يستخدم الفنان مزجًا بين أساليب وتقنيات متنوعة مثل الألوان المائية، والباستيل، والحبر، إلى جانب صنع أوراقه الخاصة عن طريق إدماج قوامات وصور فوتوغرافية، ما يمنح أعماله طابعًا بصريًا فريدًا يعكس تنوّع المخيال الشعبي التونسي.

✓ **السرد البصري: التوازن بين الواقعية والخيال**

تستند رسومات رؤوف الكرّاي إلى نقل التراث الشفوي الشعبي إلى وسائط بصرية، حيث يعمل كراوٍ للألغاز الشعبية بأسلوب تصويري. لكن الأمر يتجاوز النقل البسيط، فعملية الإبداع الفني في الرسوم التوضيحية تتطلب تخيّلًا نشطًا يعتمد على الذاكرة الشعبية. وهذه الذاكرة لا تتعلق فقط بالتجارب الشخصية، بل تشمل أيضًا التجوال، اللقاءات، والتبادل الثقافي. إن عملية خلق الرسوم تستند إلى تركيبة ذهنية معقّدة تتفاعل فيها عناصر مثل الخبرات الذاتية، والمصادر الخارجية، وآليات التخيّل. فالفنان يغوص في عالم من الذكريات والتأثيرات المتعددة لينتج صورًا أصلية وذات مغزى. ومن هنا نستنتج أن الإبداع التشكيلي لدى الكرّاي هو نتاج تداخل تجارب وتأملات ورؤى متعددة. كما أشار باشلار (1943) إلى أن التخيّل لا يقتصر على إعادة تشكيل الصور المدركة، بل يتطلب تشكيل الصور الإدراكية من أجل الوصول إلى "الخيال المبدع." وتحمل رسومات الكرّاي طابعًا سرديًا، إذ تروي قصصًا بصرية من خلال التقاط لحظات محورية وإثارة المشاعر، ما يساهم في جذب المتلقي وتحفيزه على الاستكشاف.

ثانيا :العلاقة بين النص والصورة: بين التكامل والتناوب السردي

في أعمال رؤوف الكرّاي، نلاحظ نمطا من العلاقة التكاملية أو التبادلية بين النص والصورة .فالنص والصورة يتفاعلان بشكل متناسق لتحقيق المعنى، ولا يمكن فهم العمل دون حضور الطرفين. كما تُظهر بعض الرسومات تفاوتًا سرديًا بين ما يُعرض بصريًا وما يُقرأ نصيًا. فعلى سبيل المثال، في أحد أعماله (انظر الشكل 4)، نلاحظ أن فهم الرسم يتطلب قراءة النص، كما في العبارة "دار بلاش كبير كالسانية بلاش بير"، والتي تتيح فهمًا أعمق للرسوم من خلال عملية إدراكية تعتمد على البلاغة البصرية، مما يبرز دور الصور كأدوات تفسيرية وتعليمية في آنٍ واحد. ويظهر هذا التكامل بشكل جلي في ألبوم *" أمثال من تونس "* ، حيث نجد تكرارًا، وتكاملًا، وتفاوتًا سرديًا بين النص والصورة، وهو ما يؤكد على دور المتلقي في بناء المعنى عبر الإدراك البصري واللغوي معًا.

الشكل الرابع : صورة من كتاب أطفال لرؤوف الكراي تجسد مثل شعبي تونسي"دار بلاش كبير كالسانية بلاش بير"

المصدر :صورة ملتقطة

ويمتلك الكرّاي في رصيده عدة كتب موجهة للأطفال، تميّزت بتنوع تقني ملحوظ. فالرصيد الأيقوني في أعماله واسع، كما أن كثافة الأمثال الشعبية تمنحه فرصة للتجريب الفني المتنوع باستخدام الحبر، الباستيل، الألوان المائية، القص واللصق، والورق المزخرف، لإنتاج كتب للأطفال تسرد قصصًا بصريّة خيالية لكنها مرتبطة بالواقع الشعبي التونسي والأمازيغي. وتخلق رسوماته عالمًا خياليا يعكس عالم الطفولة، بأسلوب فني جذاب يُغذّي الخيال البصري للطفل.

1.2التوازن بين الواقعية والخيال

يبدع الكرّاي في خلق توازن بصري بين الواقعية والعناصر الخيالية، ما يجعل عالمه التصويري مألوفًا وساحرًا في آنٍ واحد. ويعمل على إعادة إنتاج التراث الثقافي المحلي باللغة الفرنسية، مشفوعًا بشرح يسهّل على القارئ فهم الخصوصيات الثقافية. وفي عمله الفنى *"رحلة فنية حول العالم"*(انظر الشكل 5)، نرى كيف استلهم الفنان الرسومات من ثقافات متعددة: أفريقية، أمازيغية، عربية-إسلامية، وتونسية باعتبارها ملتقى الحضارات. وقد وصف الكرّاي هذا العمل بأنه" *توثيق لتجربة شخصية من خلال رسوم توضيحية ضمن كتاب فني"* يدمج فيه عناصر بصرية من رحلاته المختلفة. تُظهر إحدى الرسوم مثلاً مشهدًا شعبيًا لامرأتين محجبتين على سطح منزل بمعمار أمازيغي، مستلهمًا تفاصيله من زيارته إلى ليبيا، حيث يعرض الفنان معالم الهوية الثقافية والمعمارية واللباس التقليدي.

الشكل الخامس : صورة من كتاب "رحلة فنية حول العالم" لرؤوف الكراي تجسد صورة بيت امازيغي بليبيا

المصدر :صورة ملتقطة

يرتبط مفهوم "الخيال" في الفن عموماً بكل ما هو غير واقعي أو غير مطابق للطبيعة، وهو يتجاوز التمثيل الفوتوغرافي إلى فضاءات الإبداع والتعبير الشخصي. ففي مجال كتب الأطفال، غالبًا ما تُوظّف الرسوم في سياق واقعي مبسّط يتناسب مع إدراك الطفل، إلا أن هناك نوعًا من الرسومات يُصنّف ضمن "الخيال البصري" حيث يتم تمثيل مشاهد وأحداث لا يمكن حدوثها في الواقع. وفقًا لما طرحه Lagache (1963)، يُمكن اعتبار الخيال نشاط ذهني خلاّق، سواء تجلى في شكل أحلام يقظة أو صور خيالية. وفي هذا الإطار، يتجلى الخيال في أعمال رؤوف الكرّاي كمنبع للإبداع، حيث تولد الفكرة من الخيال وتُشكل على الورق في شكل تركيبات رمزية واستعارات بصرية. يعكس الطابع التصويري في أعمال رؤوف الكرّاي ملامح فنية تُحاكي روح اللوحة التشكيلية، من خلال استخدام متقن للألوان، وتوزيع متناغم للضوء والظل، إضافة إلى بناء بصري ديناميكي يخلق انطباعًا بالحركة والحيوية. فالرسام لا يكتفي بتصوير الواقع، بل يعيد تشكيله بأسلوب تعبيري يزخر بالرموز والدلالات.

خلال مقابلة مع الفنان، أشار إلى أنّ الرسم بالنسبة له متعة ولعبة في آنٍ معًا، حيث ينبثق من فكرة خيالية تتشكل وتُجسّد على الورق. ويعكس ذلك شغفه بالتفاصيل واللون، إذ يستخدم لوحة لونية غنية ومشرقة لنقل المشاعر وخلق أجواء درامية أو شاعرية بحسب السياق. كما يضيف الفنان عبر

التفاصيل بعدًا حسّيًا لرسوماته، من خلال استخدام الخطوط الدقيقة والتظليل والتقنيات اليدوية التي تُضفي عمقًا بصريًا وملمسًا خياليًا للصورة. يتميّز أسلوب الكرّاي بخطوطه الانسيابية والحرة، والتي تُضفي طابعًا تعبيريًا على الشخصيات، وكأنها تنبض بالحياة. أما الخط المستخدم داخل الكتاب، فكثيرًا ما يُحيط بإطار زخرفي يُكمل المشهد البصري، ويُسهم في بناء لغة تصويرية تتجاوز مجرد التوضيح البسيط للنص. تُشكّل هذه العناصر خطابًا بصريًا مستقلًا يتفاعل مع النص ويوسّعه دلاليًا، لتُصبح الصورة وسيلة فاعلة في بناء المعنى والسرد، وخاصة في كتب الألغاز التي تُعبّر عن الخيال الشعبي برموزه وسياقاته الثقافية.

2.2التكوين المتوازن في الرسوم

تتواصل الوظيفة البصرية لرسومات رؤوف الكرّاي عبر مجموعة من العناصر التشكيلية التي تسهم في إيصال المعنى وتعزيز الرسالة التربوية والثقافية. وتتميز هذه الرسوم بما يلي:

- توازن بصري قائم على قاعدة "الثلث"، ما يمنح الصورة انسجامًا بصريًا.
- استخدام موزون لتوزيع الأشكال والألوان والنقوش بطريقة مدروسة.
- قدرة ملحوظة على التحكم في بناء التكوين العام للصورة، لتحقيق التناغم بين العناصر المختلفة.

يُعدّ التوازن البصري من الخصائص الجوهرية في أعمال الكرّاي، إذ يعمل على إرساء إحساس بالثبات والاستقرار داخل الصورة. نلاحظ هذا التوازن من خلال التوزيع المتقن للعناصر والألوان، حيث تُستخدم الألوان الدافئة في الأمام لجذب الانتباه، بينما تُوظّف الألوان الباردة في الخلفية لإبراز العمق. على سبيل المثال، يظهر اللون الأحمر البرتقالي في العناصر الرئيسية مما يجذب عين القارئ، على عكس الألوان الهادئة التي تُستخدم في الخلفية لخلق التباين البصري. كما يلعب الحجم النسبي للعناصر دورًا مهمًا في التكوين، حيث يتم في بعض الأحيان تضخيم حجم الشخصيات لتأكيد أهميتها داخل السرد البصري، وهو ما يسهم في إعادة توزيع التوازن البصري وتأكيد المعنى. إنّ هذا التوازن لا يخدم الجانب الجمالي فحسب، بل يؤدي أيضًا وظيفة تعليمية من خلال تسهيل الوصول إلى المعنى وإرشاد القارئ بصريًا داخل السرد القصصي.

ثالثا :الرهان التربوي والتواصلي من خلال الألغاز الشعبية

يعمد الكرّاي إلى استكشاف الأغاني الشعبية التونسية من خلال استحضار رموزها ودلالاتها الاجتماعية، كوسائل للترفيه وحفظ التراث. ويقوم بابتكار خط خاص به مستوحى من الخط العربي، يعمل من خلاله على تجسيد العلاقة الجدلية بين النص والصورة، مما يُبرز بلاغة الخطاب والعلاقة البصرية. تُقدّم رسومات الكرّاي تفسيرًا ثقافيًا للحياة اليومية التونسية من خلال رموز بصرية (الألوان، الأشكال، الخطوط...)، حيث تتحول الصورة إلى لغة بصرية قابلة للقراءة .وتؤثر هذه الصور في المتلقي عبر دلالاتها المعنوية والجمالية، لتجمع بين الوظائف التعليمية، الاتصالية، والزخرفية من خلال الرموز والتفاصيل الدقيقة.

يتجلى الرهان التربوي والتواصلي من خلال الألغاز الشعبية للمصمم في النقاط التالية:

- تعزيز التواصل والتفاعل بين الأطفال والمحتوى.
- تشجيع الخيال والإبداع لدى المتعلمين الصغار.
- الإسهام في التعرف على الثقافة والموروث الشعبي.
- تنمية المهارات اللغوية من خلال التفاعل مع النصوص.

تمثل رسومات رؤوف الكرّاي أداة تعليمية بامتياز، حيث تُظهر تطور الألغاز الشعبية كوسيلة تربوية ضمن منظور معرفي يُسهم في تنمية التفكير وفهم المفاهيم المجردة لدى الناشئة (Ravanis, 2010)؛ (Barais & Schweitzer, 2008) إذ تعمل هذه الرسومات على تبسيط المعلومة وجعل الألغاز أكثر جاذبية وقابلية للفهم، وذلك من خلال الدمج بين النص والصورة ضمن مقاربة متعددة الوسائط تُحفّز مختلف العمليات الإدراكية لدى الطفل. في هذا السياق، تساهم إحدى الرسومات المُدرجة أسفله في إثراء المحتوى الثقافي من خلال استحضار التراث الزراعي التونسي، بحيث تعمل على ربط الأجيال الجديدة بتراثها بطريقة فنية بصرية ونصية. وتُعدّ هذه الرسومات وسيلة لنقل القيم التعليمية والاجتماعية، وتُعزز مهارات القراءة لدى الأطفال من خلال تحفيز قدراتهم على الفهم السردي. أما البُعد الرمزي والثقافي في رسومات الكرّاي فيظهر في إطار تربوي وتواصلي، حيث

تستند الصورة إلى إشارات ثقافية محلية، تمنح الرسومات بُعدًا تعليميًا واضحًا، خصوصًا في فئة الألغاز التي تحمل دلالة تعليمية وأخلاقية. وتُبرز هذه الرسومات التوازن بين النص والصورة، من خلال لغة بصرية تعتمد على تناغم الأشكال والألوان، وتُبرز الهوية الثقافية ضمن عملية إدراك معرفي وفني. في هذا الإطار، تُعدّ رسومات الكرّاي تجسيدًا لبنية عقلية وتشكيلًا لوعي ثقافي، كما أنها تعبّر عن قراءة أيقونية تحمل بُعدًا مزدوجًا: تعليميًا من جهة، وتواصليًا من جهة أخرى، مما يمنح الصورة مكانة مركزية لا تقل أهمية عن النص، بل تتكامل معه ضمن خطاب بصري غني ومدروس.

الشكل السادس : صورة من كتاب لرؤوف الكراي تجسد استحضار التراث الزراعي التونسي

المصدر :صورة ملتقطة

بالاستناد إلى المقابلة التي أُجريت مع الفنان، يقرّ رؤوف الكرّاي بمتعة الرسم بوصفه لعبةً وخيالاً يتشكل على الورق. فمقاربته البصرية تتسم بخفة الظل والتلقائية، حيث يصبح الرسم مجالاً للتعبير الحر عن الفكرة. في هذا السياق، تلعب الألوان دوراً مركزياً في رسومه التوضيحية، إذ يستخدم لوحة لونية متنوعة ومشرقة لنقل المشاعر وخلق أجواء خاصة. وتعزز التباينات البصرية وتوزيع الدرجات اللونية من الأثر الجمالي لهذه الرسوم .يُولي الكرّاي اهتماماً واضحاً للتفاصيل الملموسة في أعماله، مما يضفي طابعاً حسياً على الصور. يستعمل تقنيات مختلفة مثل الخطوط المتكررة، التهشير، وتأثيرات النسيج لإضفاء العمق والحيوية على المشاهد المصوّرة. أما على مستوى الرسم، فنجد أسلوباً تعبيرياً ينبض بالحركة، حيث تتسم الخطوط بالديناميكية والتلقائية، مما يضفي الحياة على الشخصيات والأشياء المرسومة .وتبرز الطباعة أو النصوص المصاحبة غالباً ضمن إطار زخرفي يحيط بصفحات كتب الأطفال، مما يمنح النص بعداً بصرياً خاصاً. فتتخذ الكتابة طابعاً تصويرياً، وتتداخل مع الرسم لتشكّل علامات مرئية تعبّر عن هوية تشكيلية مميزة. وهنا، يمكن الجانب التواصلي من خلال استخدام أنماط تبرز البُعد التصويري المرتبط بالنص، حيث لا تقتصر الصور على وظيفة التوضيح فقط، بل تحمل دلالة جمالية وتعبيرية (Torgovnick, 1985)

يتجلى البُعد الجمالي في رسوم رؤوف الكرّاي من خلال الشخصيات المصوّرة بعناية فنية، ما يعكس حساسيته البصرية. كما تُبرز هذه الرسوم سرداً بصرياً يمزج بين الوصف والحكاية، ويفتح آفاق المخيلة الشعبية. هذه المخيلة تستدعى عبر لغة تصويرية متعددة الرموز، وتشبه الألغاز البصرية المحمّلة بدلالات سيميائية. تتميّز رسوم رؤوف الكرّاي بغناها البصري، وطاقتها التعبيرية، وأناقتها الفنية. إن عمله في مجال التصوير يؤكّد امتلاكه لمهارة تقنية وحساسية جمالية تساهم في إنتاج فن بصري ملتزم. وفي إطار الرهان التربوي والتواصلي الذي تحققه الألغاز الشعبية المصوّرة، تتجلى هذه الرسوم كوسيط بصري قادر على ربط الطفل بتراثه الثقافي، وتحفيز خياله، وتفعيل قدراته التأويلية ضمن تجربة قرائية شاملة ومتكاملة.

الخاتمة

تتميّز رسومات رؤوف الكرّاي بثرائها البصري وتعبيرها الجمالي العميق، حيث تُجسّد قدرة فنية وتقنية عالية تضعه في مصاف الفنانين التربويين الملتزمين برسالة تعليمية وثقافية. وتُظهر أعماله توازنًا بين الشكل والمضمون، حيث تتكامل العناصر التشكيلية مع النص الأدبي لإنتاج خطاب مزدوج: بصري ولفظي، يُخاطب وجدان الطفل ووعيه في آنٍ معًا .تُقدّم الرسوم في كتب "ألغاز تونس"، "أمثال تونس"، و"تهويدات"، والتي نُشرت عن دار النشر الفرنسية "Grandir" منذ سنة 2001، نموذجًا لفنّ موجّه للأطفال يُراعي خيالهم، ويُحافظ في الآن ذاته على الارتباط بالتراث الثقافي الشعبي، ضمن إطار فني معاصر .لم تعد الرسومات في هذه الكتب مجرد إضافات زخرفية، بل أصبحت مكونًا أساسيًا في الفهم والتعلّم، تفتح أبواب التفسير والتأويل، وتُعزّز إدراك الطفل الذي، وبسبب محدودية خبرته، لا يستطيع الوصول إلى المعاني المجردة دون مساعدة بصرية.

الرسومات التي ينجزها الكراي لا تتوازى مع النص فحسب، بل تدخل معه في حوار عميق. فالصورة تُكمّل المعنى، وتُعيد إنتاجه بصريًا، ما يُحوّل القراءة من تجربة لغوية إلى تجربة حسية شاملة. يُنتج هذا التداخل خطابًا مزدوجًا بصريًا ولغويا يُراعي تعدد مستويات الفهم لدى الطفل، ويوسّع أفق التلقّي والتأويل .يعتمد الكراي في اشتغاله على الذاكرة الجماعية والتراث الشعبي، ولكنه لا يعيد إنتاجه بشكل حرفي. بل يُعيد تشكيله بصريًا من منظور معاصر، مما يخلق جسورًا بين الماضي والحاضر، ويُقدّم للطفل محتوى يُغذّي حسّه بالانتماء دون أن يغلق أفقه نحو المستقبل. في كتب مثل "ألغاز تونس"، تُجسّد الرسوم مفاهيم مجردة (كالذكاء، الحكمة، أو السخرية) في قوالب تشكيلية ذكية ومفتوحة على التخيل .أسلوب الكراي يتّسم بالاختزال في الخط واللون، دون الإخلال بكثافة المعنى. الأشكال واضحة، ولكنها ليست سطحية وتنبني على انسجام لوني وخطي يُوجّه نظر الطفل دون تعقيد، ويُراعي قدراته الإدراكية. كما أنّه يُوظّف الفراغ كعنصر بصري دلالي، يُتيح للطفل مساحة للتأمل وإعادة التخيل .تمتلك رسومات رؤوف الكراي "هوية بصرية" متفرّدة يمكن تمييزها بسهولة، ما يمنح مشروعه الفني وحدة عضوية واستمرارية. هذه الهوية تتجلّى في اختياراته الأسلوبية: استخدام ألوان ترابية مستوحاة من البيئة التونسية، وبنية خطية تتماهى أحيانًا مع الحروف، ما يخلق امتزاجًا بين الكلمة والصورة في بنية شبه رمزية. رسومات رؤوف الكراي تتجاوز الوظيفة الجمالية لتُحقّق وظيفة معرفية، تربوية، وثقافية. إنّها مشروع بصري يُربّي الذائقة، ويُحفّز الخيال، ويُعيد للطفل مكانته ككائن مفكّر، قادر على التأويل والمشاركة في إنتاج المعنى. ومن هنا، يمكن اعتبار أعماله نموذجًا رائدًا لفن موجّه للطفل يُزاوج بين الإبداع الفني والالتزام التربوي .

المراجع

Belmokhta V. (2020). *Illustrateur jeunesse : un vrai métier*. Pyramyd

Girard, Ch. (1998). *Ecriture et peinture : lieux communs*. [online] Mémoire comme exigence partielle de la maitrise en arts plastiques. Québec : Université du Québec à Chicoutimi, 46. http://constellation.uqac.ca/1082/1/10983876.pdf

Gautier J . (2016). *La picturalité dans le cinéma de Jane Campion,* Université Paris 1 – Panthéon Sorbonne, UFR 04 Arts Plastiques, 8. https://dumas.ccsd.cnrs.fr/dumas-01263458v1

Kaenel Ph. (2005). *Le Métier d'illustrateur (1830-1880)*, Genève. Librairie Droz

Lagache D. (1963). *Fantaisie, réalité, vérité,* Bulletin de psychologie, *1013-1021*, 16-222

Melot M. (1984). *L'Illustration : histoire d'un art*, Paris. Skira

Maja D. (2004). *Illustrateur jeunesse : comment créer des images sur les mots ?.* Paris, Ed. du Sorbier

Mœglin-delcroix A. (1997). *Esthétique du livre d'artiste*. Paris. Jean Michel Place : BNF

Montandon A. (1990). *Présentation*. Iconotextes. Paris. Ophrys

Ouchier E. (2007*).* Formes et pouvoirs de l'énonciation éditoriale. *Communication & Langages, 154*, 23-38. https://www.persee.fr/doc/colan_0336-1500_2007_num_154_1_4688

Torgovnick M. (1985). *The Visual Arts and the Novel*. Princeton: Princeton University Press. *28*, 70

Weil –Barais, A. & Resta Schweitzer, M. (2008). Approche cognitive et développementale de la médiation en contexte d'enseignement apprentissage. *la nouvelle revue de l'adaptation de la scolarisation, 42*, 83-98